المحاضرةالخامسة: الفحص النفسي

1- تعريف الفحص النفسي: (l'examen clinique):هو مجموعة الخطوات التقنية المؤدية إلى تحديد مدى توازن الشخصية ومدى الخلل الطارئ على هذا التوازن، وهذه الخطوات تساعدنا على تحديد خمسة متغيرات في شخصية المفحوص وهي :

- التعرف على اضطرابات الشخصية في حال وجودها.

- تحديد هذه الاضطرابات وتصنيفها ضمن جدول الدلالات المرضية.

-تحديد منشأ هذه الاضطرابات.

- فهم أبعاد الشخصية ومدى نضجها.

-مقارنة التناسب بين نضج الشخصية والعمر الزمني للمفحوص.

والفحص النفسي إذا ما استطاع أن يساعدنا على تحديد هذه المتغيرات فانه يكون بذلك قد ساعدنا على التشخيص الموضوعي للاضطراب النفسي أو العقلي الذي يعاني منه المفحوص.

2- **مبادئ الفحص النفسي**: هناك مجموعة من المبادئ العامة التي يجب ان يلتزم بها الاخصائي النفسي اثناء الفحص النفسي ومن أهمها:

1- **تحديد السوابق المرضية للمفحوص**: على الفاحص أن يتحلى بالمثابرة وألا يتسرع بالتشخيص قبل إتمامه لمختلف مراحل الفحص النفسي، واهم السوابق التي يجب عليه البحث فيها:

أ- **السوابق الوراثية**: عليه أن يحدد وجود مظاهر الاضطراب، أو المرض النفسي في عائلة المفحوص
ب- **طفولة المفحوص ومراهقته**: عليه أن يتقصي المعلومات التالية:

- ظروف حمله وولادته: فمن المعروف بأن هناك العديد من الأمراض التي يولد بها الطفل وان لم تظهر إلا لاحقا (مثل الصرع، الفصام ...الخ)، كما أنه من الضروري تحديد ظروف الولادة التي يمكن أن تؤدي إلى صدمة الولادة والأخطار الجسدية والنفسية التي تنجم عنها.

- ظروف طفولته الأولى: هل تم إرضاعه من ثدي أمه؟ عمره عندما خطا خطوته الأولى؟ عمره عندما لفظ كلمته الأولى؟ ,,,,,الخ

- عمر المفحوص عند البلوغ وإذا ظهرت لديه بعض التغيرات في هذا السن.

- حالة المريض الاجتماعية وعلاقاته العاطفية وممارساته الجنسية.

- حالته المهنية، ووضعه الاقتصادي، علاقاته بزملائه وبمحيطه، نجاحاته وإخفاقاته.

- الأمراض الجسدية التي تعرض لها في طفولته (التهابات، تسمم، تشنجات...)

ج- **الصدمات النفسية في حياة المفحوص:** وهذه الصدمات تتلخص عادة في:

- صدمات عائلية مؤثرة خاصة في فترة الطفولة مثل: موت أحد الوالدين أو كليهما، خلافات الوالدين، انفصالهما أو طلاقهما، مرض أحد الوالدين.

- صدمات فترة المراهقة: وتتلخص عادة بالإخفاقات العاطفية والجنسية.

- صدمات مهنية: بطالة، فقدان عمل، الإفلاس، صراع في مكان العمل...الخ

د- **السوابق المرضية، الجسدية للمفحوص:** أمراض خلقية، نوبات تشنجية، حوادث ورضوض في الجمجمة، الالتهابات الجنسية، التهاب السحايا، أمراض الغدد الصماء.

هـ- **تاريخ وشكل بداية الاضطراب النفسي:** يجب أن يبحث الاخصائي أولا عن بداية الاضطراب النفسي وكيفية ظهوره؟ هل هي بطيئة، سريعة، أم عنيفة؟ وبعد ذلك يجب السؤال عن الأسباب المباشرة المؤدية لظهور هذا الاضطراب، هل هو نتيجة مرض جسدي أم هو عارض ظهر لدى امرأة أثناء أو بعد ولادتها، أم أن هذا الاضطراب أتى عقب التعرض لعملية جراحية أو لحالات متطرفة من الخوف من الموت أو بعد إصابة المفحوص برضوض في رأسه...الخ.

2- **الفحص العيادي النفسي:** يعتمد الفاحص على عاملين أساسيين في تشخيصه وهما:

أ – **دراسة المظهر الخارجي للمفحوص:** من دراسته لشكل الوجه وتعابيره التي يمكن أن تعكس الانهيار ، القلق ، الحيرة ، التنافر أو فقدان القدرة على التعبير والإيماء...الخ ، حركات المفحوص هل هي متصنعة

أو غريبة أو تشنجية من نوع اللزمات (TIC) ، مزاج المفحوص والذي يمكن أن يظهر من خلال مظهره وتصرفاته ، يمكن أن يكون المفحوص متفائلا أو متشائما ، ضاحكا أو باكيا أو متراوحا بين الضحك والبكاء دون سبب ظاهر، النظرة ممكن أن تكون ثابتة ، متحركة ، كثيرة الحركة ، ثيابه وتسريحته ، درجة غرابة هندامه ، ومراقبة النشاط الحركي العام للمفحوص . هل هو جامد وهامد أم انه حالة ذهول، هل يرتجف لا إراديا، هل هو مضطرب ومهتاج، هل يتخذ مواقف تخشبية ...الخ

ب- **الحوار مع المفحوص:** إن الأهمية التي يعلقها الفاحص النفسي على الحوار والدور الذي يعطيه هذا الفاحص للحوار كعامل محدد للتشخيص يعتمد في الحقيقة على خبرة الفاحص فهي العامل الأساسي المحدد للحوار. وفيما يلي أهم النقاط الواجب عل الفاحص استخلاصها من خلال الحوار:

- اضطراب الحديث لدى المفحوص: وهذا الاضطراب هو أول ما يلفت النظر أثناء الحوار مع المفحوص.

-إدراك المفحوص للزمان والمكان: والذي يتم بطرق متعددة وابسطها السؤال عن تاريخ اليوم وعن عنوانه ومكان وجوده.

- إدراك المفحوص لجسده وللعالم الخارجي، الانتباه، الذاكرة فالعديد من اضطرابات الذاكرة تكون عارض مميز لعدد من الأمراض النفسية والعصبية.

-قدرة المفحوص على التجريد، مقدرته في الحكم على الأشياء وكذلك مدى اطلاعه.

- مدى ثقافة المفحوص، ومحتوى أفكاره الذي سيتيح له التوجه الجيد في تشخيصه.

3- **شروط الفحص** : يجب مراعاة الشروط الآتية في عملية الفحص :

-موضوعية الفحص والبعد عن الذاتية بقدر الإمكان.

-الدقة في استخدام أدوات الفحص.

-بذل أقصى جهد لتغطية كل ما هو مطلوب في عملية الفحص.

-تعاون العميل في إعطاء البيانات والمعلومات الصحيحة.

- سرية المعلومات والبيانات. -تنظيم المعلومات وتقييمها بدقة وعناية.